

هل نشهد في عام 2017 ثورة تمرد النساء السعوديات؟



”أوقفوا استعباد الرجال للنساء في المملكة“، ”الحرية لفتيات دار الرعاية“، ”سعوديات نطالب بإسقاط الولاية“، كل ما سبق هاشتاجات اجتاحت مختلف مواقع التواصل الاجتماعي في أواخر عام 2016، منذرة بثورة تمرد عارمة بين أوساط النساء السعوديات اعتراضًا على كونهن مواطنات من الدرجة الثانية لعقود استمرت كثيرًا.

لم يكن مصطلح ”أنا ولية أمري“ غريبًا على مواقع التواصل الاجتماعي، إذ كان شعارًا قويًا من قبل نساء المملكة في التعبير بصوت عالٍ عن مطالبهن في التحرر من ولاية الرجل التي تقيد المرأة من حقوقها الأساسية كمواطنة سعودية، مثل الحق في التملك، السفر والزواج، حيث تتطلب موافقة الرجل، أي ولي أمرها، على كل فعل تقرر المرأة فعله، فيما يتضمن قراراتها الشخصية وحقها في العمل.

ليس هناك شروطًا صارمة على الرجل كما هو الحال على المرأة في المملكة العربية السعودية، فمن الممكن أن يكون ابن المرأة وافيًا عليها، فيبدو أن كلمة ذكر في هويته الشخصية تكفيه أن يمتلك السلطات الكافية، ولهذا قامت ثورة السعوديات على مواقع التواصل الاجتماعي كشرارة تنذر بثورة محتملة قادمة.

”المرأة أسيرة نظام ولاية الرجل في السعودية“

هو عنوان تقرير لـ ”هيومان رايتس وواتش“، وهو من أكثر التقارير التي كانت عاملاً حافزًا لثورة تمرد السعوديات، حيث صرح بأن نظام ولاية الرجل في السعودية يبقى أكبر حاجز أمام تحقيق المرأة لحقوقها، رغم بعض الإصلاحات التي اتخذت في العقد الأخير، حيث تحتاج المرأة البالغة إلى تصريح من ولي أمرها للسفر إلى الخارج والزواج ومغادرة السجن، وقد تحتاج إلى موافقته أيضًا للعمل أو الحصول على رعاية صحية، يُفرض هذه القيود على المرأة طيلة حياتها، فالمملكة السعودية تعتبر المرأة قاصرة قانونيًا طيلة حياتها، وهو ما يجعلها مواطنًا من الدرجة الثانية لعقود مضت وربما لسنوات قادمة.

.. وجميع نساء العالم

يحسدونها..



ما الذي فعلته السعوديات حتى الآن؟

اتخذت السعوديات مواقع التواصل الاجتماعي كمنصة مبدئية لهن لانطلاق حملاتهم المتمردة على قوانين المملكة، فبدر منهن حملات قوية وجريئة لم يكن يتوقعها الغالبية من النساء السعوديات بالأخص، فكان ما كان من قيادة السيارات على الطرق السريعة، وكان ما كان من نشر فيديوهات مختلفة لتعنيف الأزواج وتحرش الرجال بهن مستغلين الوصاية عليهن.

#سعوديات_نطالب_بإسقاط_الولاية

هاشتاج انتشر على موقع تويتر بشكل واسع للغاية، ويُعد أكثر الهاشتاغات انتشارًا وتفاعلاً من قبل نشطاء تويتر، وبالأخص السعوديات منهم، حيث تبع ذلك توقيع ما يقرب من 14.500 مواطنة سعودية على برقية #الولاية_للملك_25_سبتمبر، والتي وصلت مكتب الملك سلمان، وتطالب فيها السعوديات بإسقاط وصاية الرجل على المرأة.

تبع ذلك موجة من الفيديوهات المتمردة على مواقع التواصل الاجتماعي، تهدف إلى التهكم والسخرية من قوانين الدولة، أو ما يسميها القانون السعودي بجرائم انتهاك الأخلاق العامة، التي تسمح للشرطة السعودية بالحكم بالسجن على مرتكبيها، وهي جرائم تضمن قيادة المرأة للسيارة، أو ارتداء ملابس ملونة، أو خلعها للنقاب أو الحجاب في الأماكن العامة.



أغنية "هواجيس" والتهمك على نظام الولاية

لم تنته حملة السعوديات الجريئة عند حد التغريدات فحسب، بل قمن كذلك بإنتاج فيديو غنائي بعنوان "هواجيس"، يرقص فيه بملابس ملونة مرتدين نقابًا أسود فوقها، كما يقمن بقيادة السيارة ولعب الرياضة في الأماكن العامة، حيث يمثل هدف الفيديو الرئيسي في التمسخر من نظام الولاية الذي يحرم المرأة من السفر والرعاية الصحية والتملك وقيادة السيارة وكذلك الزواج، كما يحرمها من ممارسة الرياضة في الأماكن العامة كما هو مسموح للرجال.

يظهر في الفيديو طقلاً يقود السيارة وخلفه ثلاث نساء متشحات بالسواد، في مشهد تهكمي على ولاية الذكر على الأنثى حتى ولو لم يكن بالغاً بعد، فيكون الابن ولياً على أمه في حالة عدم وجود الزوج أو الأب، كما يظهر الفيديو أن القانون لا يبالي بسلامة الأنثى ما دام الواصي عليها يقوم بحمايتها، حتى ولو كان طفلاً، فلذلك قيادة السيارة من قبله وتعرض حياته وحياة المرأة للخطر أمر مقبول من قبل القانون، أما قيادة المرأة بنفسها فهو انتهاك له وانتهاك للأخلاق والآداب العامة.

تبع الفيديو كذلك حملة من التغريدات تتهمك على نظام الولاية ومنع قيادة المرأة للسيارة في شوارع المملكة:

لماذا الحرب على حق مشروع؟ لأنه الخوف من المرأة لا الخوف عليها
#سعوديات_نطالب_بإسقاط_الولاية

— منال مسعود الشريف (@alsharif_manal) 5 January 2017

#امنيتك_بسنة_2017

ان اكون مواطنة كاملة الاهليه ولست تابعه ملك لذكر#سعوديات_نطالب_بإسقاط_الولاية

— HaNa (@hanoya_3) January 2, 2017

السجن هو الحل

اعتبرت السلطات السعودية السجن هو الحل لوضع حد لحملة إسقاط الولاية المتبعة من قبل السعوديات ومن يؤيدهن من الرجال، فقامت السلطات مؤخرًا في شهر ديسمبر الماضي باعتقال إحدى السعوديات التي خرجت في شوارع العاصمة الرياض، بفستان ملون ودون تغطية لرأسها، حيث قامت بنشر صور لها دون عباة أو حجاب على تويتر مغردة بأنها مواطنة حرة وليست ملكا لرجل يأمرها وينهيهها.

قامت الشرطة باعتقال الفتاة بتهمة انتهاك الأخلاق والآداب العامة والتحدث بحرية وانفتاح عن العلاقات غير المشروعة بين الرجل والمرأة على حسابها الشخصي على تويتر، حيث اتهمتها الشرطة بأنها تحرض على الشغب وانتهاك القوانين المطبقة على أرض هذه المملكة.

لم تصرح الشرطة بمعلومات عن الفتاة إلا بأنها في أوائل العشرينات من عمرها بحسب تقرير على صحيفة "واشنطن بوست"، إلا أن بعض المواقع صرحت بالفعل بهويتها وصورها المنشورة على تويتر تحت اسم "ملك الشهري" أو "أنجل الشهري"، حيث هاجمها العديد من المواطنين السعوديين وحرصوا على قتلها أو القبض عليها بعد نشرها صور لها دون ارتداء العباة والحجاب في شوارع الرياض.

A Saudi woman went out yesterday without an Abaya or a hijab in Riyadh Saudi Arabia and many Saudis are now demanding her execution.

pic.twitter.com/gPMOz5bRAr

— Anon (@dontcarebut) November 29, 2016

لاقت تغريداتها رواجًا على مواقع التواصل الاجتماعي، ليس فقط بين السعوديين فحسب، بل عالميًا أيضًا، حيث كانت ردة الفعل من الجانب السعودي تندد بالقتل، وانتشر بعدها هاشتاج بعنوان "نطالب بالقبض على المتمرده - أنجل - الشهري، حيث طالب البعض بقتلها أو رجمها بالأحجار كعقاب مجتمعي تستحقه كل من تسول لها نفسها أن تحذي حذوها وتتخذها قدوة لها في التحرر من سلطة الرجال عليها.

#نطالب بالقبض على المتمرده انجل للشهري

الحمد لله قبض عليها ونطالب بتطبيق أشد العقوبات

فالدولة لها نظام لم تحترمهم. #مسجونهم بتهمهم خلع العباية

— #NFC . (@kfs111) December 12, 2016

كثيرًا ما يتحجج المسؤولون السعوديون أن الفشل في القضاء على التمييز ضد المرأة ليس بسبب سياسة الدولة، وإنما تكون المشكلة في صعوبة التطبيق، ولذلك تواجه المملكة مشكلة ثقافة محافظة وتأويلًا متشددًا للشريعة الإسلامية من قبل مؤسسة دينية قوية، فعلى الرغم من محاولات الحكومة للتخفيف من القيود الصارمة على المرأة في الحياة العامة، إلا أنه على المستوى المجتمعي، وبالأخص العائلي، لا تستطيع المرأة اتخاذ أي من قراراتها الحياتية في المملكة إلا بإذن وموافقة من ولي أمرها، فهل سنرى ثورة تمرد حقيقية من قبل النساء السعوديات بالفعل في عام 2017؟